موسوعتي الصغيرة

7

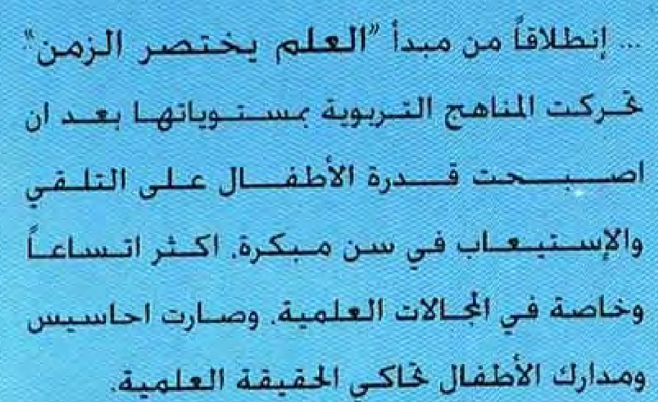
الطوابع والبريد



دار ماهر

موسوعتي الصغيرة





... إنطلاقاً من مبدأ "العلم يختصر الزمن" تحركت المناهج التربوية بمستوياتها بعد ان اصبحت قدرة الأطفال على التلقي والإستيعاب في سن مبكرة. اكثر اتساعاً وخاصة في المجالات العلمية. وصارت احاسيس ومدارك الأطفال تحاكي الحقيقة العلمية.

لقد انتهى زمن الساحرة والخوارق الخرافية وهي غالباً ما تكون من نسج الخيال.

واصبحت الثقافة العلمية عنصراً اساسياً في بناء انسان الغد.

انطلاقاً من هذه الثوابت رأينا في " دار ماهر " ضرورة تقديم هذه المادة لأصدقائنا الناشئة والصغار وهي ليست سوى توطئة لمواد اخرى اكثر علمية ومجارية للتطور في العديد من نواحي المعرفة.

موسوعتي الصغيرة سلسلة قد لا تنتهي ... لان بحر العلوم لا ينضب

الناشر



الطوابع والبريد



الطبعة الاولى

١٩٩٧



دار مـاهــر

للطباعة والنشر والتوزيع

بيـروت - لبنان . هاتف: (٠٣)٢٠٠٨٢٤

الطـوابـع والبـريـد

تنتـقلُ عـبـرَ مـراكـزِ البـريد مـلايينُ الرسـائل كلَّ يومٍ بينَ مـخـتلف دول العـالـم ، ونحنُ نعلمُ أنّ الرسالةَ لا تصل إلى هدفهـا إذا لم تكنْ تحملُ طابعـاً بريديّاً وهو في الواقع بمثابةِ أجورِ نقل ، وتختلفُ باختلاف البلد المرسلة إليه الرسالة .

إن لكلِ دولة الطابعَ البريديَّ الخاصَّ بها ، وهـو مثلُ قطعةِ النقد ، يحملُ معالمَ تلكَ الدولة أو أحدَ شعاراتها .

وإذا كـانت الرسـائلُ هي إحـدى وسـائلِ الاتصـال بينَ الشعـوب ، فإنّ الطابعَ نفسَهُ لَهُ هذه الميـزة ، ذلك أنّ هوايةَ جمعِ الطوابع ، يُمارسُها ملايينُ الناسِ المنتشرينَ في مختلف الدول ، وهم على اتصال دائمٍ فيما بينَهم ويتبادلون الطوابعَ القديمةَ بواسطة المراسلة .

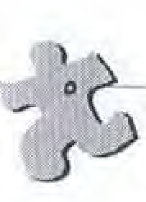


فكيف نشأت الطوابعُ ، ثم كيف نشأتْ هوايةُ جمعها؟

منذُ آلاف السنين كانَ الملوكُ والحكّامُ يتبادلونَ الرسائلَ بواسطة ما كانَ يُعرفُ بالعدّائينَ أو الخيّالة ، وكانَ هؤلاء السعاةُ يحملونَ معهم الختمَ الملكيَّ أوْ ما شابه ، يكونُ من شأنه أنْ يعرِّفَ بهمْ إذا ما دعت الحاجةُ إلى ذلك وخاصة إذا ما تعرَّضوا لهجمات اللصوصِ وقطّاعِ الطرق .

والسعاةُ كان يتمُّ اختيارُهمْ عادةً من بين الموثوقينَ بينَ الناسِ ومنْ ذوي الأمانة والاستقامة ، ولأنهم كانوا كذلك بدأ التجارُ يرسلونَ رسائلَهمْ بالبريد الملكيِّ مقابلَ أجور مرتفعة . وبمرور الأيامِ نشطَت حركةُ الاتصال البريدي وتبادلُ الرسائلِ وأصبحَ السعاةُ يحققونَ الأرباحَ الطائلة .

وفي فترة متقدِّمة نسبيّاً عُرِفَ الحمامُ الزاجلُ كموصلٍ جيد وناجح للرسائل ، فكانوا يربطونَ الرسالةَ بأحد جناحَي الحمامة أو بأحد أطرافها ، ويطلقونَها في الهواءِ لتعودَ بعدَ



فترة قصيرة حاملةً الجواب . وقد اشتهرَ الملوكُ والأمراءُ العربُ بهذا النوع من البريد ، الذي انتشر في أوروبا في فترةٍ لاحقة . ويذكرُ أنّ تربيةَ الحمامِ الزاجلِ انتشرتْ في قصورِ الملوك والأمراء في تلكَ الفترةِ ، وكانَ يقومُ بتربيتِها وتدريبِها مختصُّونَ في هذا المجال .

وبما أنّ المستوى الثقافيَّ لدى الشعوب كان متدنّياً فقدْ كانت الخدماتُ البريديةُ ضعيفةً . والرسائلُ القليلة التي كان يتمُّ تبادلُها بين الناسِ بواسطة السعاة ، كانت تُرسلُ مقابلَ مبالغَ عالية يدفعُها الشخصُ الذي تُرسلُ إليه الرسالة . ولكنْ وفي معظمِ الأحيانِ كان متلقو الرسائل يمتنعونَ عن دفعِ الأجور ، الأمرُ الذي عرّضَ الخدمة البريديةَ لبعضِ الخلل . . .

وقد لاحظَ هذا الأمرَ بريطانيٌّ يُدعى السير «رولاند هيل» كما لاحظَ أنهُ كلّما انخفضتْ أجورُ البريدِ ، زادَ حجمُ تبادلِ



الرسائل ، فراحَ يفكّرُ بطريقة يمكنُ أن تنتظمَ على أساسها وسيلةُ الاتصال البريديِّ بحيثُ تشملُ مختلفَ أنحاء البلاد ، فاقترحَ على الحكومة البريطانية بأنْ تعملَ على تحديد أُجرِ نقلِ البريد وتوحيده ، وأن يكونَ الدفعُ مقدَّماً ، أي من المُرسِلِ وليس منَ المُرسَلِ إليه .

اقتنعتْ تلك الحكومةُ بالفكرة سريعاً وحدّدتْ أجر نقلِ الرسالة ببنس واحد ، ثم دعتْ إلى إجراء مسابقة لاختيار أحسنِ وسيلة لدفعِ أجور البريد ، وأقْترحت وسائلُ كثيرة ، لكنَّ الاقتراحَ الذي نالَ الموافقةَ هو إصدارُ أوراق صغيرة تحملُ رسماً لوجه الملكة فيكتوريا وتحملُ أيضاً تسعيرة البريد ، وهكذا صَدر أولُ طابع بريديٍّ في العالم وهو «البنس الأسود» (Black Penny) الذي ذاعتْ شهرتُه آنذاكَ ووُضع في الخدمة البريديةِ في السادسِ من أيار من العام (١٨٤٠) .



وفي العام (١٨٤٧) كانتْ جزيرةُ «موريتيوس» التي تقعُ في المحيط الهنديِّ أوَّلَ مقاطعة إنكليزية تُصدرُ طوابعَها الخاصةَ بها ، وقدْ أصدرتْ نموذجين من الطوابع ، أحدُهما ببنس واحد والآخرُ ببنسيْن . واختيرَ أنْ يكونَ لونُ الطابعِ نحاسياً أيْ بلون العملة البريطانية ، وظهرَ على أحد وجهي الطابعِ كلمةُ post office وقد صدرَ من كلّ من هذين الطابعين خمسماية فقط ، ووُضعتْ جميعُها على رسائل دعوة لحضور حفلة أقامتْها الحكومة . وعندما طُبعتْ كمياتٌ أخرى من هذه الطوابعِ كُتب عليها post paid أي بريدٌ مدفوعُ الأجر .

ولم يأت العامُ (١٨٥٠) حتى كانتْ بلادٌ كثيرةٌ قدْ أصدرتْ طوابعَها الخاصَّةَ بها ، وعلى رأس هذه البلادِ البرازيل .

وبعدَ سنواتٍ قليلةٍ منْ ظهورِ الطوابعِ نشرَ أحدُ الاشخاصِ

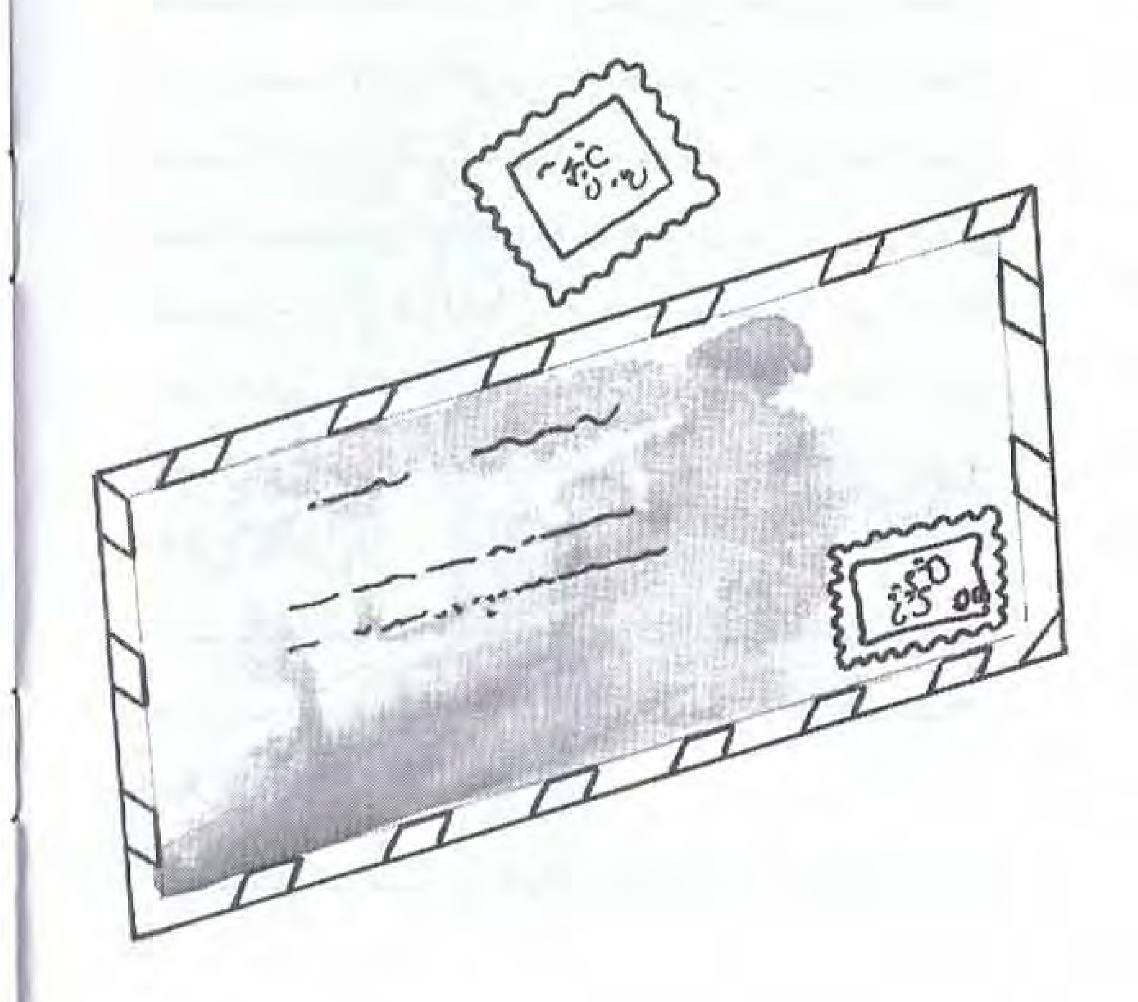




إعلاناً في الصحف عن رغبته في شراء ما يتوفر منْ طوابعَ قديمة ، ذلك أنه كانَ يريدُ أن يزيِّنَ بها جدرانَ منزله بدلاً من ورق الجدران العاديِّ . وقد لفت الاعلانُ أنظار البعضِ الذي بدأ بجمعِ الطوابع ، حتى إن البعضَ الأخرَ بدأ يبتاعُ ما يقعُ بين يديْه منها ، ويُعتقدُ أنَّ هوايةَ جمعِ الطوابعِ بدأتْ بهذا الشكلِ ، وانتشرتْ في مختلف دول العالم .

لكنَّ البعضَ انتبهَ إلى ما يمكنُ أنْ يحققَه من أرباحٍ عبرَ بيعِ وشراء الطوابع ، فبرزَ اسمُ «ستانلي جيبونز» كأشهر تاجرِ طوابعٍ في بريطانيا ، وهو نجلُ أحد الصيادلة المعروفينَ في مدينة «بلايموث» وكانَ يعرضُ طوابعَهُ في صيدلية أبيه . وحدثَ في أحد أيامِ العامِ (١٨٦٣) أن حضرَ إليه أحدُ البحَّارة حاملاً حقيبةً مليئةً بالطوابع كانَ قدْ ربحَها بمزاد خلالَ حفلٍ في مدينة «كيب تاون» فباعها لجيبونز بخمسة جنيهاتٍ دونَ أنْ يدري أنَّ هذا الأخير سيحقِّقُ أرباحاً فيها





تبلغُ خمسماية جُنيه ، وكانت المجوعةُ تضمُّ أندرَ الطوابع التي أصدرتها «كيب تاون» . واعُتبرت هذه الصفقةُ الأساس للتجارة العالمية للطوابع ، والأساسَ أيضاً لهواية جمعِ الطوابع ، التي أصبحت منذُ ذلكَ الوقت هوايةً عالميةً يمارسُها ملايينُ الناسِ في مختلف أنحاء العالم .

والمفارقةُ أنَّ هناك طابعاً تُقدَّرُ قيمتُه بآلاف الدولارات ، بينما هناك طوابعُ لا تساوي أكثرَ من قروشٍ معدودة ، والفرقُ هو أن يكونَ الطابعُ قديماً ونادراً .

وتُعتبرُ مجموعة «آرثر هايند» اليومَ من أهمِّ المجموعات في العالمِ وتبلغُ قيمتُها حوالي نصف مليون جنيه ، إذ أنها تضمُّ أندرَ الطوابعِ على الإطلاقِ .





7

الطوابع والبريد

دار ماهر